Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فحصل له العجز والانكسار بسبب الذلة ، فلما كانت هذه مسبوقة بالعجز والانكسار ملحوقة بهما لا جرم صارت مقبولة ، لقوله تعالى : ﴿ **أمّن يجيب المضطر إذا دعاه** ﴾[1] .

الرابع : أن فرعون إنما ذكر هذه الكلمة لا للعبودية ، بل لطلب الخلاص من الغرق ، بدليل قوله : ﴿ **حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت** ﴾[2] . وأما يونس عليه السلام فهو إنما قالها لما حصل له من الانكسار بسبب التقصير في الطاعة والعبودية ، بدليل قوله بعده : ﴿ **سبحانك إني كنت من الظالمين** ﴾.

* * *

الفضيلة الثانية لهذه الكلمة

أنه تعالى أمرك بطاعات كثيرة ، من الصلاة والصيام والحج ، ويستحيل أن يوافقك [الله] في شيء منها ، ثم أمرك أن تقول : لا إله إلا الله ، ثم إن الله يوافقك فيها فقال : ﴿ **شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط ، لا إله إلا هو العزيز الحكيم** ﴾[3] .

والمقصود من التكرير[4] وجهان : أن يكون العبد مواظباً على تكريرها طول عمره . الثاني : كأنه قال : عبدي ، جعلت هذه الكلمة أول الآية وآخرها ، فاجعلها انت أيضاً أول عمرك وآخره ، حتى تفوز بالنجاة والسلامة .

وههنا نكت :

---

(١) النمل (٢٧/٦٢)

(٢) يونس (١٠/٩٠)

(٣) آل عمران (٣/١٨)

(٤) أي تكرير (لا إله إلا هو) في الآية نفسها .